أهمية الملف النووي الايراني في استراتيجية روسيا مطلع القرن الحادي والعشرين
The importance of the IRanian Nuclear file in Russian Strategy in 21 century

أ.م.د. كمال عبدالله حسن
كلية العلوم السياسية / جامعة السليمانية/ إقليم كوردستان – العراق
Political science Faculty / University of Sulaimani / Kurdistan Regional -iraq
Assistant Professor: Kamal Abdullah Hassan
Kamal.hassan@univsul.edu.iq

خلاصة البحث

أهمية الملف النووي الايراني في استراتيجية روسيا مطلع القرن الحادي والعشرين

تمكنت روسيا من تجاوز التحديات الداخلية مطلع القرن الحادي والعشرين، واعاد بناء وتنظيم قدراتها في المجالات كافة، والبدء لمواجهة التحديات الخارجية، لممارسة دورها على المستوى الاقليمي والدولي، من أجل ضمان أمنها ومصالحها القومية. فاستثمرت ازمة الملف النووي الايراني، لتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية والامنيةفي الشرق الاوسط، باستغلالها الانقسام الداخلي والاقليمي والدولي بشأن مصير الازمة، من خلال التعاون مع منظمة الامم المتحدة وبنود القانون الدولي، لمنع التدخل العسكري الغربي ضدالنظام،والعمل لحمايةالاتفاق النووي عام ٢٠١٥، وبالتالي اثباد وجودها في مواجهة النفوذ الاميركي لتقليل الهيّمنة الغربية على النظام الدولي.

گرنگی مەلەفی نەوەوی ئێران لەستراتیجی ڕوسیادا لەسەرەتا سەدەی بیستویەکی

ڕوسیا زاڵبوە بەسەر کێشە ناوخۆییەکانیدا وتواناکانی لەهەمو ڕوبەکەوە بنیاتناوەتەوە. هاوکات دەستیکردوە بە ڕوبەڕوبونەوەی تەحەداکانی دەرەوەو ڕۆڵبینین لەسەر ئاستی هەردو هەرێمی ونێودەوڵەتی لەپێناو بەدیهێنانی بەرژەوەندی ساسی،ئابوری و،سەربازیەکانی. لەمنێوەندەدا،مەلەفی نەوەوی ئێران بەکاردەهێنێت بۆهەژمونی خۆی لە ڕۆژهەڵاتی ناوەڕاستو بەدیهێنانی ئامانجەسیاسی،ئابوری،سەربازی وئاسایشیەکانی لەناوچەی ناوبراودا. ناکۆکیە هەرێمی و نێودەوڵەتیەکان سەبارەت بەمەلەفی نەوەوی ئێران بەکاردەهێنێت بۆ ئەو ئامانجانەی سەرەوە. بۆئەم مەبەستە هەوڵدەدات بەندەکانی نەتەوە یەکگرتوەکان بەکاربهێنێت بۆ ڕێگەگرتن لەدەستێوەردانی سەربازی ڕۆژئاوا دژ بە ڕژێمی ئێران و هەوڵدان بۆ پاڕێزگاری لە ڕێکەوتنامەی ساڵی ٢٠١٥ سەبارەت بەنەوەوی ئێران. هەروەها ئیسپاتی وجودی خۆی بکات لەپێناو کەمکردنەوەی هەژمونی ئەمریکی لەئاستی نێوەدەوڵەتی.

The Importance of the Iranian Nuclear file in Russian Strategy in 21th Century

Russian Managed to pass the Internal challenges in 21th Century, rebuilding and organizing it`s own abilities in all field, Starting to face the outside challenges on both the Regional and International levels, To insure it`s own security and International Interests. Thus it started to invest in the Iranian nuclear file crisis to achieve it`s political, economical, military and security Interests in Middle East, by taking advantage the International, Regional and Internal division about the crisis, and by cooperating with UN to apply the International Law, to prevent the Western Military interfering against the Iran political system and to save the Nuclear Agreement 2015, and to fixed it`s existence against the American influence and to minimize the western influence in general over the International order.

أهمية الملف النووي الايراني في استراتيجية روسيا مطلع القرن الحادي والعشرين

المقدمة

تُعَد دراسة اتجاه الحركة السياسية والقوى الفاعلة للدولة الروسية، الهادفة تحقيق مضمون مصالحها القومية وأهدافها الاستراتيجية العالمية، الذي تطور وتقدم بشكل يوازي المتغيرات التي طرأت على طبيعة قضايا العلاقات الدولية في القرن الحادي والعشرين، ضرورة لفهم مساعيها للخروج عن الطوق الذي فرض عليها بعد العام ٢٠٠٠، من خلال متابعة النهوض بوضع البلد الى المصاف التي تطمح القيادة والشعب لها وهي مكانة روسيا العالمية، نتيجة استعادة ثقتها بنفسها وبمكانتها المتقدمة نسبياً في الاقتصاد العالمي، ومحاولة قيادتها اثبات وجودها شريك في القرار تجاه القضايا الدولية، لحماية أمنها القومي، بعد اثبات قدرتها العسكرية في جورجيا في العام ٢٠٠٧، وفي احتلال جزيرة القرم وانتزاعها من اوكرانيا في العام ٢٠١٤، ومحاولة اعادة نفوذها في الشرق الاوسط، من خلال نجاح جهودها الدبلوماسية في الازمة النووية الايرانية ٢٠١٥، والعمل على مكافحة الارهاب من خلال توظيف ظروف تطور الازمة في سوريا لغرض تحقيق مصالحها القومية منذ العام ٢٠١١، على المستويين الشرق أوسطي والعالمي لمواجهة نفوذ وسياسة الولايات المتحدة الاميركية في الشرق الاوسط ضمن الصراع الدولي على النفوذ للسيطرة العالمية.

أهمية البحث :

تحديد الاهداف الاستراتيجية الروسية التي تطمح تحقيقها من خلال التعامل مع ملف الازمة النووية في ايران، باستخدام استراتيجية التدخل لدعم النظام السياسي فيها،لغرض اعادة توسيع نطاق نفوذها في الشرق الاوسط من خلال توظيفها ظروف الازمة بالوسائل الدبلوماسية والعسكرية لحماية أمنها وتحقيق مصالحها القومية، بهدف أداء دورها على المستوى العالمي، حيث تَعِد روسيا الاتحادية نفسها، صاحبة القدرات الاعلى في العالم بعد الولايات المتحدة الاميركية.

مشكلة البحث :

تمتلك روسيا الاتحادية قدرات عسكرية واقتصادية وعلمية وتكنولوجية وسياسية، وقد حققت تفوقاً لحماية أمنها القومي في موقفها من أحداث جورجيا وأوكرانيا، وهي تحاول اعادة نفوذها في الشرق الاوسط من خلال حضورها السياسي والدبلوماسي في ازمة الملف النووي الايراني العام منذ العام ٢٠٠٥، ولكن دون التمكن من حسم معالجة الازمة وفق الرؤية الروسية، لذلك سعت الى تدويل الازمة، نتيجة وجود عدد من المحددات الاقليمية والدولية تُقيد محاولتها. لذلك مارست روسيا مختلف الاجراءات في دعم وحماية النظام في ايران، لغرض ابقائها ضمن نفوذ مجالها الجيواستراتيجي خدمة لمصالحها القومية، فالى أي مدى ستستمر محاولات الدعم الروسي، ولهذا الغرض من الضروري في البحث الاجابة على الاسئلة التالية:

- ما هي أبعاد استراتيجية اعادة بناء الدولة الروسية ؟
- كيف مارست روسيا دورها لحماية أمنها القومي و وتحقيق مصالحها القومية ؟
- كيف وظفت روسيا ازمة الملف النووي الايرانيلاعادة نفوذها في الشرق الاوسط ؟

فرضية البحث :

سعت روسيا بعد العام ٢٠٠٠، لاعادة بناء الدولة لحماية أمنها وتحقيق مصالحها، من خلال استخدامها للوسائل السياسية والدبلوماسية والعسكرية في عدد من القضايا الدولية وقد حققت نجاحاً مقبولاً، فالى أي مستوى تتمكن روسيا من توظيف ازمة الملف النووي الايراني العام منذ العام ٢٠٠٥، لحماية أمنها ولتحقيق اهداف مصالحها القومية.

منهج البحث :

ان اتساع موضوع البحث وشمولية المواضيع استوجب استخدام التعدد في مناهج البحث،فسيتم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي لدراسة تطور دور روسيا ودورها دعم ايران لمعالجةازمتهاالنوويةمطلع القرن الحادي والعشرين.

المبحث الأول : الاستراتيجية الروسية بعد العام ٢٠٠٠

المطلب الأول : استراتيجية اعادة بناء الدولة

تُعد عملية اتفاق النُخبة السياسية على الاصلاح السياسي والاقتصادي، أساس عملية بناء الدولة وفق استراتيجية شاملة، بهدف تعزيز قدرة النظام السياسي، لتتمكن من اداء وظائفها ومهامها على المستوى الداخلي والخارجي، من خلال تأمين البيئة الاقليمية والدولية للتنافس على المصالح والتعاون ، لضمان تحقيق الامن والمصالح القومية، ويرفع من شأن مكانتها الدولية. يعرّف» فرنسيس فوكوياما»، عملية بناء الدولة اساسها تقوية مؤسساتها القائمة وبناء مؤسسات جديدة فاعلة وقادرة على البقاء والاكتفاء الذاتي، وتتجلى قدرتها تشريع القوانين ووضعها موضع التنفيذ، وفي توفير الأمن والنظام والخدمات العامة في الداخل من خلال السياسات الاجتماعية والاقتصادية، واعادة توزيع الثروة، والدفاع عن الوطن ضد الغزو الخارجي(١)، ركزت استراتيجية روسيا على ان تكون للدولة دور محوري لاعادة بناء المؤسسات الحكومية كافة، الأمر الذي يتطلب ادخال اصلاحات في وظيفة مؤسسات الدولة لتصبح قادرة على القيام بوظيفتها بكفاءة عالية، لتتلائم وظروف القرن الحادي والعشرين. لذلك اعتمد روسيا في عملية اعادة بناء نظامها السياسي، بالاعتماد اعادة تأسيس وتقوية الهيكل العام للدولة، وتحقيق استراتيجية تنموية لغرض زيادة الناتج القومي، هدفها العدالة الاجتماعية وضمان التوزيع العادل للدخل والثروة، والقضاء على الفساد، والشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع والوطن(٢). لذلك استندت استراتيجية روسيا على اعادة النظام السياسي وفق الأبعاد التالية : (٣)

أولاً: البعد السياسي. تعتبر جمهورية روسيا الإتحادية ، دولة كبرى، وأن لسياستها الخارجية، شأن كبير في التأثير على شؤون العلاقات الدولية، نتيجة لمكانتها الدولية،إستمراراً والوريث للإتحاد السوفييتي السابقمع كل الإلتزامات والواجبات والحقوق بعد عام ١٩٩١، حيث ورثت روسيا، مكان العضو الدائم في الأمم المتحدة، وطرفاً في كل المعاهدات الدولية والهيئات الدولية، وعلى هذا الأساس أصبحت روسيا طرفاً في الإتفاقيات الثنائية مع الولايات المتحدة الأميركية، فيما يتعلق بالأسلحة الإستراتيجية والتقليدية(٤). لذا سعتالمحافظة على نفوذها، كشرط أولي للمحافظة على وضعها كلاعب عالمي(٥).

لقد استندت عملية اعادة الدولة، على بناء المؤسسات لضمان نجاح الدولة في اداء واجباتها، أي قدرة الدولة على تخطيط وتنفيذ سياساتها وهو ما يطلق عليه « القدرة المؤسساتية»، فقد استطاعت القيادة الروسية ان تنقل المجتمع الروسي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً من مرحلة الانهيار الى مرحلة الاعمار بعد العام ٢٠٠٠، لاسيما على الصعيد العسكري، لذلك لم تتنازل عن النهج الاستراتيجي لدورها في السياسة الدولية، على الرغم من الارتباك الذي صاحب عملية اعادة بناء روسيا، في مواجهة المشاكل الموروثة، لذلك تضمنت الاستراتيجية الروسية الشاملة، واستراتيجية الامن القومي الروسي حتى ٢٠٢٠، مجموعة من الاهداف القصيرة والمتوسطة والبعيدة المدى، والتي تُشكل المنطلقات الاساسية لأهداف روسيا المستقبلية، في تعزيزالقدرات الروسية لحماية أمنها وتحقيق مصالحها الحيوية، لاستعادة مكانتها الدولية في ظل

نظام دولي نتعدد الاقطاب(٦)

ثانياً: البعد الاقتصادي. لقد ساهم تردي حالة الاقتصاد الروسي، في زعزعة مكانتها على صعيد العلاقات الاستراتيجية الدولية، وتسبب تفاقم حالة عدم الاستقرار الداخلي، وقيّد اطلاق برامج التنمية وتوظيف الموارد لتحقيق المصالح والامن القومي، لذلك كان تحقيق النمو الاقتصادي في مقدمة الاهداف، لاسيما الصناعة العسكرية لتجهيز القوات المسلحة، ولأغراض التصدير كمورد للإستثمار التنموي، اذ تمكنت من الحصول العملة الصعبة من مبيعات الاسلحة والمفاعلات النووية والحفاظ على القدرات البحثية، وتأكيد نفوذها ومكانتها من جديد(٧)، نتيجة حجم التغيير الذي طرأ على روسيا اقتصادياً واجتماعياً وعسكرياً، بعد العام ٢٠٠٠، من حيث زيادة الناتج الاجمالي في روسيا، ونسبة النمو السنوي، وارتفاع حجم الصادرات الخارجية، وانخفاض نسبة الديون الخارجية، والتي أسهم في زيادة دخل الفرد، أما الجانب السلبي في الاقتصاد فيكمن في اعتماده على تصدير الموارد الأولية وهو ما يتعرض الى تقلبات السوق العالمي، اضافة الى السلع الصناعية الروسية ما زالت أقل تنافسية قياساً بالصناعات الغربية (٨).

وقد تم اطلاق الاستراتيجة الجديدة عام ٢٠١٠ -٢٠٢٠، بالتعاون مع ١٠٠٠ خبير من مختلف الاختصاصات في مؤسسات الدولة، بشأن القضايا الاستراتيجة الاقتصادية والاجتماعية، تناولت كافة قضايا التنمية ذات الاهمية للمجتمع الروسي، من خلال اعادة هيكلة الميزانية الاتحادية بما يحقق اهداف الاستراتيجية، في النمو الاقتصادي والحفاظ على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، من خلال تعزيز اقتصاد السوق والمنافسة وتحفيز الابداع كأساس للتنمية(٩). لقد بلغت ايرادات الميزانية الفيدالية خلال النصف الاول من العام ٢٠١٨، حدود ١٠٩,٥ مليار دولار، مقابل ١٠٢,٣ من النفقات، بفائض ٧,٣ مليار دولار، وحققت التجارة الخارجية نسبة نمو ١٩,٣٪ وبحدود مبلغ ٦٢٩ مليار دولار، وبلغت الصادرات ٤١٠ مليار والاستيراد ٢١٩ مليار دولار، في العام ٢٠١٨، وبفائض بلغ ٧٥,٢ مليار دولار عن العام ٢٠١٧، وبذلك تم خفض نسبة العجز تدريجياً من ٣,٢٪ عام ٢٠١٧ الى ٢,٢٪ عام٢٠١٨ (١٠)، ويمكن القول ان اقتصاد روسيا لم ينهر كما كانت التوقعات، وحقق هذا التقدم ، الا انه ما زال بعيدا عن التعافي الشامل.

ثالثاً: البعد الاجتماعي. ان اعادة بناء الدولة سياسياً واقتصادياً لا يمكن ان تُثمر بمعزل عن بناء الدولة على الصعيد الاجتماعي، أي ان الاصلاح والتنمية يجب ان تتم من خلال تقوية المجتمع، لكي تكون المخرجات النهائية تتناسب مع اهداف عملية اعادة البناء، وهذا ما ركزت عليه روسيا في استراتيجيتها، بدءاً برفع المستوى الثقافي، بالتركيز على جودة التعليم لتناهز نسبة ٩٩,٦ في العام ٢٠١٣، لتحتل المرتبة ٢٠ ضمن أفضل دول العالم، بعد معالجة مشكلة الفقر وترسيخ النظام الديمقراطي، لمشاركة الجميع في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية (١١).

رابعاً : البعد العسكري. تُعد تعزيز القدرة العسكرية أهم القضايا التي تواجه القيادة السياسية في مرحلة اعادة البناء، لوجود علاقة متلازمة بين الاستقرار والتنمية، لان الدولة التي تحقق معدلات نمو عالية هي التي تتمتع بحالة من الاستقرار والأمن، لذلك تم العمل على إعادة تأهيل المؤسسة العسكرية بالشكل الذي يلائم القرن الحالي، في محاولة لتجديد مكانة روسيا من خلال توفير قدرة فاعلة على الردع الخارجي واستنبات القناعة لدى الخصوم بأنهم ما أقدموا على عمل غير مرغوب به يهدد السلامة الاقليمية والاستقرار السياسي الروسي، فان الرد سيكون حازماً وخلال مدة زمنية محددة (١٢)، ويمكن ان نذكر نموذج للتطور في مستوى الردع، حين أكد الرئيس « بوتين» في العام ٢٠٠٢، من أن روسيا ستحافظ على الصاروخ» CC١٨»، المجهزة برؤوس نووية خلال» ١٠-١٥» عاماً، بل وستبقى لغاية ٢٠٣٠(١٣)، وباعتماد روسيا خطة التطوير الشاملة للقوات المسلحة٢٠١١ – ٢٠٢٠، لتحقيق نسبة ٧٠٪ من تسليحها وتجهيزها بميزانية بلغت ٦٥٦ مليار دولار، وقد اعلن نائب وزير المالية» ليونيد غورنين»، بان الحكومة رصدت مبلغ ١١٦,٦ مليار دولار لتغطية متطلبات الأمن القومي والدفاع للاعوام ٢٠١٨ -٢٠٢٠،(١٤).

المطلب الثاني : الاستراتيجية الروسية مطلع القرن الحادي والعشرين.

أولاً : اهداف الاستراتيجية الروسية بعد العام ٢٠٠٠.

ان اهداف الدولة ترتبط بالدوافع التي تطمح الى تحقيقها، باستخدامها الموارد والوسائل المتاحة في سياستها الخارجية، بالمواقف حيال

القضايا التي تتعلق بأمنها ومصالحها القومية، لذلك كان قرار القيادة الروسية في استراتيجية الامن القومي في العام ٢٠٠٠، واستجابة للمتغيّرات الداخلية والخارجية، ووفق رؤية تُعِد الولايات المتحدة وتوسيع حلف الشمال الاطلسي التهديد الرئيسي لها، لذلك على روسيا العمل على دعم الاوضاع السياسية والاقتصادية لعدد من الدول لتحسين آلية الدفع المتعدد الاطراف للقضايا الدولية من جهة، ومن جهة ثانية، محاولة ايجاد هيكل للعلاقات الدولية لمواجهة الهيمنة الغربية التي تقودها الولايات المتحدة، بالانفراد في معالجة الاحداث الدولية، عن طريق الاستخدام العسكري، وانتهاك قواعد القانون الدولي، وان مصالحها القومية تقتضي الحفاظ على منظومة عسكرية قادرة على الدفاع عنها لضمان أمنها، وردع أي عدوان ضدها، أو ضد أحد حلفائها، نتيجة توجسها من تطور الاحداث في اتجاهات مستقبلية تهدد أمنها، اذ لايجدي كونها دولة كبرى ونووية وعضواً في مجلس الامن ما لم تكن لديها الوسائل اللازمة لفرض الردع على جيرانها أو على الطامعين الآخرين(١٥). لذلك كان تولي الرئيس» فلادمير بوتين»(١٦)، قيادة روسيا بعد العام ٢٠٠٠، إيذاناً بمرحلة فاعلة على المستويين الداخلي والدولي، لادراكه أهم المرتكزات الاستراتيجية والتي تتلخص فيما يلي : (١٧)

١.التركيز على برامج الاصلاح الداخلي، على ان لايكون على حساب السياسة الخارجية.

٢.تعميق التوجه الأوروآسي لروسيا الاتحادية.

٣.العمل على تجديد دور روسيا في آسيا والشرق الاوسط بشكل تدريجي.

٤.التركيز على تطوير دور روسيا في عالم متعدد الاقطاب ورفض النظام الدولي ذو القطبية الواحدة.

٥.عدم السماح للغرب بتهميش الدور الروسي في عالم القرن الحادي والعشرين.

ثانياً: التحديات الداخلية والخارجية. تواجه روسيا مجموعة من التحديات الداخلية والخارجية التي تحتاج الى المعالجة كي تتمكن من تنفيذ استراتيجيتها مطلع القرن العشرين، فعلى المستوى المحلي، يشكل المحافظة على الامن وتطوير البُنى التحتية والخدمات، وتسعى الى اجتذاب الموارد من القطاع الخاص الروس أو من الاستثمارات الاجنبية، لتعزيز الثقة والتعاون والمشاركة بين الدولة والمجتمع، عبر تعديل التشريعات القانونية والتنظيمية،لتوفير المزيد من الموارد من أجل دعم دورها التنموي كمشارك للدولة في التنمية(١٨). وشّكلت الاحداث المسلحة في الشيشان في العام ٢٠٠٣، بمثابة اختبار لبرنامج الاصلاح الروسي باعتبارها تحدياً وتهديداً لأمنها القومي، فقد تمكنت روسيا من فرض النظام والسيطرة على منطقة القوقاز(١٩).

أما التحديات الخارجية، فتكمن في تشخيص البيئة الدولية وتحديد مكامن الفرص والمحددات، لذلك فان روسيا واجهت مجموعة من التحديات التي تُمثل عائقاً أمام تفعيل أداء دورها في القرن الحالي، ولعل من أهمها الهيمنة الاميركية على النظام الدولي، ومحاولتها كبح جماح أية قوة تحاول منافسها في زعامة النظام الدولي،نتيجة ممارستها القوة العسكرية أو التهديد بها، وان القيادة الروسية لم تَغفل طبيعة هذا التحديّ الخطر، بعد ان تم توسيع حلف الشمال الاطلسي» الناتو» شرقاً باتجاه حدودهالغرض تطويقها وعزلها، والذي له أثر سلبي على الاستعداد القتالي للقوات الروسية(٢٠)، ونصب أنظمة الصواريخ والرادارات « الدرع الصاروخي» في بولندا والتشيك وتركيا، وفي القواعد الجوية داخل ألمانيا ورومانيا وبلغاريا، والتي تُشكل خرقاً لتعهد الطرفين في مطلع التسعينيات، بان تتخلى عن حلفائها في شرق أوروبا، بشرط ان تضمن عدم توسيع حلف الناتو ليضم تلك الدول(٢١).الأمر الذي جعل الرئيس» بوتين» الاعلان عن استراتيجية « التحدّي والاستجابة»، في العام ٢٠١٥، على أثر العقوبات الغربية على بلاده، والتي تهدف الى عدم السماح لـ» هيمنة القطب الواحد والدعوة الى عالم جديد متعدد الاقطاب»، من خلال تأكيدهعلى تحالف منظمة «بريكس وشنغهاي»، بما تمتلك دولها بحدود ٤٠٪ من سكان العالم، و٢٥٪ من الانتاج العالمي، و٢٠٪ من التبادل التجاري، وقدرتها على خلخلة أسس التحالف الغربيلذلك فان القيادة الروسية ترى ان لا مبرر لهذه الاجراءات من قبل الولايات المتحدة الاميركية والغرب، كونها يعرّض اتفاقية الحد من انتشار الصواريخ الباليستية « ABM »، لخطر الإلغاء(٢٢).

ثالثاً: دور القيادة الروسية بعد العام ٢٠٠٠.

تتحمل القيادة السياسة مسؤولية اعادة البناء لمؤسسات الدولة، لان العملية تواجه تحديات داخلية وخارجية كثيرة على كافة المجالات والمستويات، لكون العملية متعددة الابعاد فتتمركز التفاعل حول محور القيادة صاحبة «ارادة التغيير»، لتتمكن من تعزيز الترابط بين

السياسات الداخلية والاقليمية والدولية، والتي تتمكن من خلال نجاحها في تحقيق اهداف المصالح القومية كسب الشرعية للنظام السياسي(٢٣). ولابد من ذكر ان التطور والاصلاح الذي تحقق في روسيا، يعود تخطيطه و الاشراف على تنفيذه للرئيس الروسي» فلادمير بوتين»، الذي تسلم الرئاسة في العام ٢٠٠٠، حيث تمكن من قيادة البلاد وادارة الحكومة بحكمة وكفاءة، ورفع روحها المعنوية في ظل ظروف صعبة، كانت روسيا تتخبط في حالة من الفوضى والاضطرابات السياسية والاقتصادية(٢٤). نفهم مما تقدم بان الرئيس» بوتين»، استطاع نتيجة الكفاءة والكارزما التي يتمتع بها، الى تأمين البيئة الداخلية، من خلال تَبَنّيّ منهج واضح يستند على ركيزة اساسية وهي ضرورة اعادة مكانة روسيا في النظام الدولي، من خلال توظيف الموارد المتاحة للوصول الى الاهداف المحددة، لتتمكن من اداء دورها الاستراتيجي على المستوى الاقليمي والدولي مطلع القرن الحادي والعشرين.

المبحث الثاني : أهداف الاستراتيجية الروسية مطلع القرن الحادي والعشرين

المطلب الأول : استراتيجية حماية الامن القومي الروسي مطلع القرن الحادي والعشرين

أولاً: تكررت خسارة روسيا لموقعها المتحكم ولنفوذها الجيوسياسي، بسبب استقلال أوكرانيا وجورجيا وأرمينيا وآذربيجان في العام ١٩٩١، وهي بمثابة التوابع التي تدور في الفلك الروسي، بعد تجاوز الصراع البُعد الاقتصادي، الى حالة التدخل العسكري المباشر، في صورة قواعد عسكرية وتعاون عسكري مع عدد من هذه الدول، وكانت روسيادون مستوى يتيح لها قدراتها الاقتصادية والعسكرية المواجهة، في ظل تجدد المنافسة والصراع الدولي(٢٥)، لذلك تشكّلت عدة مبادئ جوهرية للاستراتيجية الروسية بعد العام ٢٠٠٠، من أهمها ما يلي: (٢٦)

* الحفاظ على البنيان القومي الروسي بالتصدي لأي محاولة للتغلغل والاختراق الخارجي.

* استبقاء الاقاليم المجاورة في وضع من الضَعْف حتى لا تصبح عامل تهديد للأمن الروسي.

لقد تعرضت روسيا الى عدد من الثورات الملونة في مجالها الحيوي ضمن مناطق نفوذها الحيوي التأريخي، حين بدأت الثورة سوداء في صربيا عام ٢٠٠٠، ووردية في جورجيا عام ٢٠٠٣، وبرتقالية في أوكرانيا عام ٢٠٠٤ ، وزهرية في قرغيزستان عام ٢٠٠٥، فخسرت عدد من الانظمة الموالية لها دون ان تُحرك ساكن نتيجة انشغالها باعادة بناء واصلاح نظامها داخلياً، ومن ثَمّ كان قرارها التدخل في أحداث كل من جورجيا وأوكرنيا، لمواجهة التهديد على امنها القومي، لاسترجاع ما يمكن من نفوذها في مجالها الاستراتيجي(٢٧)، لذلك فان الاداء الاستراتيجي الروسي في البيئة الاقليمية، تعمل لضبط حركة تفاعلاتها بالشكل الذي لا يخرج عن مجال نفوذها الاستراتيجي، لادراكها عدم القدرة على أداء دورها على المستوى الدولي ما لم تتمكن من ضمان البيئة الاقليمية، عن طريق الترهيب أو الترغيب بالفرض أو الإقناع، كونها الحلقة الموصلة للبيئة الاستراتيجية الدولية(٢٨). وقد استغلت روسيا فرصة الانشغال الاميركي، بأزمات منطقة الشرق الاوسط، لاعادة تنظيم وتطوير قدراتها الاقتصادية والعسكرية، لتعاود دورها في القضايا الدولية.

ثانياً: الموقف الروسي من الازمة الجورجية ٢٠٠٨. تتعامل جورجيا مع روسيا، على أنها الدولة التي استعمرتها، لأكثر من قرن، وانها تسعى للسيطرة عليها بالرغم من استقلالها في العام ١٩٩١، من خلال اتفاقية اتحاد الدول المستقلة، لذلك سعت جورجيا الى الانضمام الى الاتحاد الاوروبي وحلف الناتو منذ استقلالها، وهو ما ترفضه روسيا، لضمان سلامة حدودها من أي تهديد غربي، وتحديداً بعد نشر الصواريخ في أوروبا، حيث تعتبر روسيا هذا الاجراء أحد أهم التحديات التي تواجه أمنها في نطاقها الاقليمي، كون جورجيا، دولة جِوار مباشر لها، واحدى البوابات الروسية نحو أوروبا، لذلك قامت روسيا بشن الحرب ضدها في العام ٢٠٠٨، تحت حجة حماية مواطنيها في اقليمي أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية(٢٩)، ومن ثَمّ ضمهما الى الاتحاد الروسي، من منطلق اثبات القوة والردع ضد اجراءات الدول الغربية، ورفضها أي تهديد لأمنها ومصالحها القومية التي تستهدف تغيير واقع دول الجِوار القريب، لتجعلها أقرب الى النفوذ الغربي، بالمقابل عجز الغرب عن القيام بأي موقف لانقاذ النظام الجورجي وكبح ردة الفعل الروسية (٣٠).

ثالثاً: اندلعت الازمة الاوكرانية في العام ٢٠١٣، نتيجة محاولة الحكومة الاوكرانية المناورة بين الشرق والغرب، لكسب الاتحاد الاوروبي دون خسارة الشريك الروسي، على أثر التجاذبات بشأن مستقبل أوكرانيا الاقتصادي، ففضلت الحكومة الاوكرانية مبلغ ١٥ مليار المقدمة من روسيا بديلاً من العرض الاوروبي مليار دولار لانقاذ اقتصادها، الامر الذي فجّر الازمة بشكل خطير، عندما قررت روسيا تحريك قواته

العسكرية بعد موافقة البرلمان الروسي تحت ذريعة « حماية المواطنين الروس من التطرف اليميني في أوكرانيا»، فتم السيطرة على جزيرة القرم، وضمها الى الاتحاد الروسي، بالمقابل إكتفت الدول الغربية بالتنديد بالتدخل الروسي، ودعت الى الانسحاب الفوري من القرم واعادة الاوضاع الى حالتها الاعتيادية، وقررت مجموعة عقوبات اقتصادية ضد روسيا(٣١).والتي أدت الى أزمة اقتصادية خانقة في الداخل الروسي، من هبوط قيمة العملة» الروبل»، وحرمانه من إيرادات مهمة نتيجة انخفاض سعر النفط العالمي.

المطلب الثاني : الاستراتيجية الروسية بعد أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١

أولاً:أثرت أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١، على إستراتيجية الولايات المتحدة الأميركية، من خلال إعادة ترتيب أولويات أهدافها، في منطقة أورآسيا، ضمن استراتيجية الضربات الوقائية، ضد أية دولة تمثل تهديداً للامن الاميركي، والتوجه لاعادة نشر القوات العسكرية وبناء نظام أمني جديد(٣٢)، ضمن ملف» خطة أورآسيا « لصياغة نظام دفاعي يضمن أمنها. والتي أستوجبت تحديد تحجيم موقف روسيا، بالرغم من موقفها المؤيدللولايات المتحدة ضمن الحملة العالمية في مكافحة « الإرهاب». ولذلك طالبت روسيا الدول الغربية دعم موقفها الحازم في حربها على «الإرهاب» ، والذي أطلقت عليه» الإرهاب الإسلامي»، أزاء سياستها في الشيشان، عندما حددت روسيا شروطها لإستخدام أراضيها من قبل قوات التحالف الغربي في العمليات العسكرية،ضد حركة» طالبان» في أفغانستان مقابل : (٣٣)

-إعتراف واشنطن ، بأن منطقة آسيا الوسطى والقوقاز ضمن مناطق النفوذ الروسي .

-وقف توسع حلف شمال الأطلسي نحو الشرق .

-إعتبار حرب الشيشان ، ضمن نطاق الحرب ضد الإرهاب .

-فتح إعتمادات مالية من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لدعم مشاريع التنميةالروسية .

-تعامل واشنطن مع روسيا ، بإعتبارها شريكاً ، يُسهم في صنع القرارات الدولية .

لذلك تركزت الاهداف الاستراتيجية الروسية لضمان الامن القومي، في منع الحروب والصراعات العالمية والاقليمية، بهدف حفظ الامن والسلام العالمي، من خلال تحقيق مستوى الردع الاستراتيجي، واتخاذ مجموعة من التدابير السياسية والعسكرية والاقتصادية والاعلامية، لمنع أو الحدّ من أي عمل خطر مُدمّر من دولة معتدية(٣٤)

لذلك حاولت روسيا، الإبقاء على نفوذها في مناطق القوقاز، وآسيا الوسطى، وأوروبا الشرقية، ولكن بمستويات مختلفة، كونها تمثل مجالاً حيوياً جيواستراتيجياً، بأبعادها الجيوبوليتيكية والاقتصادية، بالرغم من اعلان استقلال دولها الا ان موقعها لم يتغيّر كثيراً في اطار الاستراتيجية الروسية، من خلال استغلال الازمة المالية التي تعرض لها الاقتصاد الاميركي في العام ٢٠٠٨، لاثبات موقفها لفرض قرارتها لحماية أمنها القومي في احداث جورجيا وأوكرانيا، ، ثم تطور موقفها في ازمة الملف النووي الايراني كما سيتم تناولها في البحث.

ثانياً: الموقف من احداث الشرق الاوسط بعد احداث العام ٢٠١١

الموقف الروسي تجاه المنطقة يمتد لتأريخ لأكثر من قرن، لأهميتها في السياسة العالمية بحسابات علاقات القوة والنفوذ والتأثير، موقعاً ومواردا، وارتباطها بمصالح روسيا في مجال الطاقة والغاز، وتجارة السلاح، والتجارة الثنائية، والاستثمارت المتبادلة، في ظل المتغيّرات التي تعرضت لها المنطقة، الا ان ضَعْف الاستراتيجية الروسية واضحاً في الشرق الأوسط مطلع القرن الحادي والعشرين، وفقاً لمفهوم «الدبلوماسية الفاعلة»، لكن امتلاكها آليات متعددة، مكّنتها من إحداث تأثير في قضاياها، بسبب قدراتها الاستراتيجية وموقعها في مجلس الأمن، ومكانتها داخل التوازنات الأوروآسيوية(٣٥). لتمارس دوراً هاماً تجاه قضاياها المعقدة، من أجل ترسيخ دورها وحضورها الاقليمي الفاعل ليكون المدخل لممارسة دورها على المستوى الدولي(٣٦) .

لقد تزعم الرئيس الروسي» فلاديمير بوتين»، مشروعاً لاستعادة المكانة القيادية لدولته في النظام العالمي، من خلال التمدد في الفضاء الاوراسي لانشاء» روسيا الكبرى» نتيجة ادراكه لعوامل الامن القومي الجيواستراتيجي والجيواقتصادي وطبيعة العلاقات الدولية، ولمواجهة التدخل الخارجي في مناطق النفوذ الروسيبما يخدم مصالحها نحو المشاركة في قيادة النظام الدولي(٣٧). لذلك عززتتعاونها الثنائي مع الولايات المتحدة، في مجال الامن العالمي ومكافحة الارهاب بعداحداث ايلول ٢٠٠١، مع تحذيرها من سياسة حلف الشمال الاطلسي» الناتو» في

التمددنحوها، لذلك لجأت الى القوة العسكرية لمنع هذا التوسع ضد جورجيا ٢٠٠٧ وفي الأزمة الاوكرانية ٢٠١٤،(٣٨). ولكن ليس لقوة روسيا مايمكنها من مواجهة تحديات العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة، وفي مقدمتها الشرق الاوسط والتي اصبحت ميدان اختبار القوة الروسية في سوريا، بعد الضربة الصاروخية على سوريا خلال شهر تموز في العام ٢٠١٨، ومتابعتها تطور أزمة الملف النووي الايراني بعد الانسحاب الاميركي عام ٢٠١٨.

حيث تُمثل الولايات المتحدة العامل الخارجي الذي يؤدي الدور الاساس في ادارة التنافس والصراع بين أربعة مراكز رئيسة» تركيا، ايران، السعودية، اسرائيل»، والقادر على عزل روسيا وتحجيم دورها، اذ لم يُبقِ امام روسيا الا البوابة الايرانية، تستطيع من خلالها الذود عن مصالحها، كقوة كبرى في مواجهة الولايات المتحدة والغرب، من خلال استخدام ازمة الملف النووي، التي تمنح روسيا فرصة الاستفادة اقتصادياً من ارتفاع سعر الطاقة، وسياسياً من زيادة عواطف الكراهية الاسلامية ضد المواقف الاميركية(٣٩). لمنافسة السياسة الاميركية إقليمياً وعالمياء لذلك يشكل الدعم الروسي لايران احدى التحديات ضد الجيواستراتيجية الاميركية حيال ايران والخليج العربي، من خلال تشكيل محور مركزها ايران ويضم كل من العراق وسوريا وحزب الله، في مواجهة جبهة تركية سعودية اميركية، الا ان هذا الدعم لن يتمكن من الصمود امام الضغط الاميركي – الغربي – العربي – الاسرائيلي، نتيجة العقوبات التي اضعفت الاقتصاد الروسي، وليس بامكان روسيا ردع اي فعل عسكري ضد ايران ، بعد ما عجزت في افغانستان والعراق وليبيا (٤٠).

لقد تعرضت مصالح روسيا في ايران للضغط نتيجة أزمة الملف النووي بعد العام ٢٠٠٥، والممارسات التصعيدية الاميركية ضد ايران، كونها دولة راعية للارهاب، وتدخلها في شؤون دول المنطقة، وسعيها وراء أسلحة الدمار الشامل، مُعتبرة اياها متورطة بتصرفات منطوية على تهديد وعدائية، الامر الذي حفز الادارة الاميركية بعد عام ٢٠٠٥، وفرض عقوبات اقتصادية لإلحاق الاذى بها ولغرض عزلها دولياً(٤١). لذلك شهدت السياسة الروسية حضوراً فاعلاً في المنطقة بعد أحداث العام ٢٠١١، كان الموقف الروسي منها، قائم على انها شؤون داخلية، ولايجوز لأي دولة التدخل فيها احتراماً لسيادة كل دولة، والحق فقط لمواطني الدولة تحديد مصيرهم سواء باستمرار النظام أو استبداله بنظام آخر، فضلاً عن اختيار شكل النظام الجديد وطبيعته دون أي تدخلات أجنبية، لذلك كانت الدعوة الى حل ازمات المنطقة سياسياً من خلال منظمة الامم المتحدة ومبادراتها في مؤتمرات جنيف، الامر الذي مثّل تحدياً للسياسة الخارجية الاميركية أزاء تطور الاحداث في المنطقة(٤٢).

أدركت القيادة الروسية، ان تطور أزمات منطقة الشرق الاوسط، تُشكل قلقاً لديها لغموض مستقبلها، لذلك يقول الرئيس» بوتين»: ان روسيا لا ترغب بالتدخل في شأن الصراعات الداخلية، لان الاضطراب وعدم الاستقرار بشكل عام، لا يمكن معالجتها عبر فرض الحلول الخارجية، من دون الأخذ بنظر الاعتبار تأريخها وتقاليدها وخصوصيتها، كما في حالة العراق وليبيا واليمن، ولضمان المصالح والحقوق المشروعة لجميع المواطنين(٤٣). وقد استغلت روسيا فرصة الانشغال الاميركي، بأزمات المنطقة، لذلك كان الموقف الروسي المتشدد في مواجهة النفوذ الاميركي المتزايد في الشرق الاوسط، باستخدامها القوة العسكرية والهيمنة الاقتصادية، للدلالة على كونها الدولة الاولى في النظام العالمي(٤٤). عندما بدأت روسيا التعامل من منطلق حماية مصالحها في ايرانبسبب الازمة النووية ومحاولة اعادة نفوذها في المنطقة، بتقديم دعم غير محدود لايران ولسوريا، لوقف خسارة مصالحها في مواجهة السياسة الاميركية(٤٥).

وقررت روسيا وبالتعاون مع ايران والعراق وسوريا، تشكيل مركز معلومات استخباراتي، هدفها جمع المعلومات لتنسيق العمليات العسكرية للدول المشاركة لمحاربة الارهاب» داعش»، ومساعدة اطراف الازمة السورية لتسوية خلافاتها(٤٦). ويمكن القول بان الدور الروسي ضرورة أساسية لدول المنطقة لتجنب الاحتكار الاميركي، بشرط ادراك روسيا بان خدمة مصالحها في دعم النظام الايراني فقط، لن يوفر أساساً لاستراتيجية بعيدة المدى في المنطقة، بالرغم من علاقات التعاون مع الدول الخليجية و وايران ومصر والجزائر والعراق واقليم كوردستان العراق في مجال الطاقة والتسليح والاستثمار والتجارة، لممارسة التأثير في النظام الدولي.

المبحث الثالث:استراتيجية توظيف الازمة النووية الايرانية لخدمة المصالح الروسية بعد العام ٢٠٠٥.

المطلب الاول:أهمية ايران الجيوالاستراتيجية.

تتمتع إيران» بموقع جغرافي مهم إضافة لما تحويه اراضيها من النفط والغاز والثروات الطبيعية والتي تكتسبها أهمية جيواستراتيجية، على مستوى العلاقات الدولية والإقليمية»(٤٦)،وتمتلك الخبرة والاكثر تماسكاً على صعيد العَظَمة القومية، حافظت على ثقافتها على امتداد ثلاثين قرناً. لذلك فإن فلسفة إستخدام القوّة تأريخياً لديها تنبع من» منطلقين جوهريّين ومترابطين، الأول يتعلق بالإرث التأريخي القديم والحديث والمعاصر، والثاني هو الذي يرتبط بالعقيدة الدينية لدى الإيرانيين أنفسهم وإنعكاسها على الحياة السياسية في إيران، ولا سيما بعد قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩»(٤٧). بتبَنّيّ المبادئ « الاسلاموية الراديكالية» بوصفها عقيدة سلطة الدولة، لخدمة المسلمين، استناداً لثنائية عقيدة الحكم الايرانية، اذ تتبنى عنوان « الجمهورية الاسلامية على انه مرجع عالمي- القائد الاعلى للجمهورية الايرانية، وقائد الامة الاسلامية والمظلومين» المستضعفين»(٤٨).

تهدف استراتيجية ايران الى تحقيق الامن والاستقرار لنظام الجمهورية الاسلامية، من خلال توظيف البُعد العقائدي والبُعد النضالي لتكوين قوة ذاتية من دول المنطقة، وتعتقد بان بامكانها ان تلعب دور القيادة بين هذه الدول، تَحول دون وجود قوى أجنبية، وان تقف بوجه التحديات التي تواجهها اقليمياً ودولياً(٤٩). لذلك تشكل الشرق الاوسط، هدفاً مهماً في سياستها الخارجية، فسَعَت الى توظيف تلك المميزات لتحقيق اهدافها ومصالحها القومية(٥٠).

إنتهجت إيران سياسة خارجية تتسم بـ « الواقعية « في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، من خلال تطوير علاقاتها مع الدول الأوروبية، على أسس المصالح المشتركة فضلاً عن إعتماد سياسة الإنفتاح على الصين والهند وروسيا مع زيادة « الإهتمام بالشرق الأوسط، والخليج مقابل الإستمرار في خطاب رافض للولايات المتحدة»(٥١). وقد إنعكس مؤشر القوة في سلوكها الخارجي لتحقيق هدف المكانة المركزية في الشرق الاوسط، كي تتحول ايران الى قوة إقليمية اساسية في جنوب غرب آسيا، وتتضمن خطط في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية، وان تكون ايران الاولى بين دول المنطقةطبقاً لما نص عليه مشروع رؤية إيران ٢٠٢٥،(٥٢).

لقد اعلنت إيران تأييد الولايات المتحدة في حربها على الإرهاب بعد أحداث ١١أيلول ٢٠٠١، إلا أن ذلك لم يمنع الولايات المتحدة الأميركية، من إتهامها، بمساعدة الجماعات الإرهابية ،وبإثارة القلاقل في العراق. وهذا ما دفع القادة الإيرانيين إلى إدراك المخاطر المحتملة، وإنعكاسها على الأمن القومي الإيراني، فولّد قناعة لديهم حوّل مسألتيّن هما:(٥٣)

١ . أن إيران ستكون أحد الأطراف التي ستدفع ثمن التّغييرات في البيئة الدولية والإقليمية الجديدة.

٢ . أن تكون إيران أكثر إرتباطاً بقضايا الشرق الأوسط والخليج العربي، من أي وقت مضى.

لذا كان قرار القيادة الايرانية متابعة سياستها» المستقلة» والتي تتعارض مع الجيواستراتيجية الاميركية في الخليج العربي، وقد شكّل البرنامج النووي الايراني محور المواجهة بين ايران والولايات المتحدة، وكان التأكيد الايراني على التمسك بالبرنامج الذي يؤهلها لامتلاك التكنولوجية النووية، للوصول لامتلاك السلاح النووي الذي يمكنها من قوة الردع اللازمة لمنع تنفيذ التهديدات الاميركية ضدها، باعتبارها احدى الدول الراعية للارهاب، والتي منحت القيادة الايرانية المبررات في التشدد في برنامجها النووي، بهدف حماية امنها القومي، فعلى الصعيد الاقليمي تشعر ايران بانها محاطة بخمس دول نووية، فضلاً عن توتر العلاقة مع الولايات المتحدة واسرائيل، وعلى الصعيد الداخلي سَعَت الى كسب تأييد مختلف طبقات الشعب، في مواجهة المعارضة، والتعبئة ضد المخطط الامريكي والاسرائيلي(٥٤)، و لعل من أهم الدوافع الاستراتيجية للسياسة الايرانية مايلي: (٥٥)

١.طموح ايران للعب دور قيادي في العالم الاسلامي اتجاه دخول النادي النووي بعد دخول باكستانوالهند

٢.دور ايران في الشرق الاوسط يحتم عليها تصحيح موازين القوى والمتمثل في امتلاك كل من الهند وباكستان واسرائيل للسلاح النووي.

٣.الاستفادة من تجربة احتلال العراق ٢٠٠٣، وفق فرضية لو أمتلك العراق السلاح النووي لما أقدمت الولايات المتحدة على مهاجمته، أسوة بتجربة عدم مهاجمة كوريا الشمالية.

٤.امتلاك ايران للسلاح النووي، تشكل معادلة جديدة قادرة على تغيير توازن القوى في الخليج العربي

٥.تحقيق مصالح ايران على كافة المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والجيوبوليتيكية.

واستناداً لهذه الدوافع الداخلية والخارجية، عملت ايران على الاستمرار ببرنامجها النووي لمواجهة كافة الضغوط التي تتعرض من خلال اعتماد سياسة متعددة الابعاد: (٥٦)

البعد الاول: تحصين نظام الحكم من الداخل من خلال تحقيق امتلاك التكنولوجية النووية.باعتباره حق مشروع لها ولا يمكن التراجع عنه.

البعد الثاني: التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، دون التخلي عن حقوق ايران الاساسية، وان هذه التسوية مع الوكالة الدولية، هي غير ما تريده الولايات المتحدة.

البعد الثالث: اعتماد دبلوماسية الانفتاح باتجاه أوروبا والمجتمع الدولي، من أجل اقناع الجميع بسلامة نواياها لامتلاك التكنولوجية النووية وليس السلاح النووي.

البعد الرابع: تحذير اسرائيل من مغامرة ضرب المنشآت النووية، كونها تمتلك الكثير من وسائل الرد، وبانها لن تعتمد السلوكية العراقية ازاء تدمير اسرائيل مفاعلها في العام ١٩٨٢.

سخرت ايران كافة الجهود لبناء الثقة لاقناع المجتمع الدولي والوكالة الدولية بانها لن تسعى الى امتلاك السلاح النووي، بالتزامن مع عملية إكتشاف مفتشي الوكالة الدولية للطاقة في آب ٢٠٠٣ ، آثاراً مُشعّة بدرجة عالية في عينات مأخوذة من البيئة في إيران وقد عُدّ دليلاً على أن إيران تقوم بتنقية اليورانيوم دون إبلاغ الوكالة»(٥٧).لذلك سعت إيران، تجنب» المواجهة المباشرة مع أميركا، وتلافي أهمية الضغوط الأميركية، التي تمارسها بدرجة عالية من العقلانية البراغماتية»(٥٨). وهو الامر الحيوي بالنسبة لامنها القومي، عبر الوصول الى الاتفاق بشأن البرنامج النووي، لكونه حل وسط ضروري للحفاظ على النظام وسيخفف الضغط الخارجي على ايران(٥٩).

ويُعدابرام الاتفاق النووي، مرحلة جديدة في التوجه الايراني في السياسة الخارجية، نتيجة توافق داخلي بين مراكز القوى في النظام، وفق مبدأ أطلق عليه المرشد الاعلى» علي خامنئي»:» فن المرونة والبطولة مع الحفاظ على الاصول»، استجابة لمطلب غالبية الشعب التي ترى ضرورة العمل على تجاوز القطيعة مع الولايات المتحدة والعالم، بوصفها مدخلاً لمعالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية المتنامية(٦٠). اذ يؤكد الرئيس» روحاني»، بان عصر النزاعات الدامية قد مضى، وعلى قادة العالم ان يتولوا زمام قيادة عملية تحويل التهديدات الى فرص، ويشير وزير الخارجية الايرني» محمد جواد ظريف» لغرض ان يكون الاتفاق متكاملاً، ينبغي ان تتخلص منطقة الشرق الاوسط من أسلحة الدمار الشامل، ونحن مستعدون للتعاون مع المجتمع الدولي، وحان دور تخلي اسرائيل عن السلاح النووي(٦١).

لكن عدم تجاوب ايران وفق الرؤية الاميركية، وعدماتخاذها اجراءات تنسجم مع مضمون اعلان الرئيس الاميركي» دونالد ترامب» في خطابه عن الاتفاق النووي يوم ٢٠١٧/١٠/١٣، عن نواياه فرض عقوبات جديدة على ايران قد تصل الى الغاء الاتفاق النوي، وفق رؤية شاملة تتحكم في سياسة مواجهة الاجراءات الاميركية المحتملة(٦٢). والذي انتج قرار الانسحاب الاميركي من الاتفاق النووي في حزيرن ٢٠١٨، وادخل العلاقات الاميركية الايرانية الى مستوى الانهيار التام، والسؤال هنا هل تتمكن الجهود الايرانية بالتعاون مع الدول الاوروبية والصين وروسيا، في تعزيز دعم موقفها ضد الولايات المتحدة. وبالرغم من اتخاذ مجموعة من الاجراءات على المستوى الاقتصادي وتَبنّي ما يسمى بـ» الاقتصاد المقاوم» لمنع تدهور العُملة، والتصعيد على المستوى السياسي والعسكري، من خلال التلميح الى تهديد الملاحة الدولية في مضيق هرمز، عليه فالازمة الحالية، سوف تؤثر على خريطة التوازنات السياسية الايرانية وعلى التفاعلات بين قواها ومؤسساتها الرئيسية(٦٣)، وقد صرح الرئيس « روحاني» بان العقوبات ستتسبب بالعديد من المشاكل لايران، الا انهم لا ينجحون في تنفيذ ما يدعون، وليس بامكانهم عزل ايران عن العالم(٦٤).

لذلك تُعد سياسة ايران في المنطقة عاملتهديدلاستراتيجية الولايات المتحدة ومصالحها، بعد تغيير النظام في العراق٢٠٠٣ ودورها في الازمة السورية واليمنية منذ العام٢٠١١، وأثر سياستها في عرقلة الجهود ازاء معالجة القضية الفلسطينية، الامر الذي تبرر قرار الرئيس الاميركي» دونالد ترامب»، باتخاذ العديد من الاجراءات في محاولة لمنع ايران الاستمرار في سياستها، واحتوائها ودمجها في عملية التسوية الاقليمية(٦٥)، من خلال قرار الانسحاب من الاتفاق النووي وحزمة العقوبات التي فرضتهافي شهر تموز ٢٠١٨،

المطلب الثاني : تطور الموقف الروسي من ازمة الملف النووي الايراني بعد العام ٢٠٠٥

أولاً: تمتد العلاقات الروسية الايرانية الى مرحلة تأريخية قديمة الا ان توجه القيادة الروسية في اطار توظيف السياسة الخارجية لخدمة متطلبات نمو ومصالح الاقتصاد الروسي، والتي أصبحت أكثر نفعيّة» براغماتية»، على الصعيديّن الاقتصادي والامني في مطلع القرن الحادي والعشرين، بارساء أسس التفاعل لتوسيع مجالات التعاون وفق مصالحهما، ومواقفهما المتطابقة حول العديد من القضايا الاقليمية والدولية، بالرغم من فترات من المواقف المتباينة، الا انهما مدركتيّن لأهمية الشراكة الاستراتيجية، ضمن اطار المجالات السياسة والاقتصادية والبحث العلمي والتكنولوجيا والبرامج المشتركة للاستخدام السلمي للطاقة النووية، والعمل المشترك على أرساء الامن والسلام من خلال تحقيق بنود معاهدة» أسس العلاقات ومبادئ التعاون» في العام ٢٠٠١،(٦٦). لذلك يعتبر التعاون الاستراتيجي الروسي الايراني نموذجاً للتحول في السياسة الروسية، بتظافر التعاون الاقتصادي والامني، لاسيما في محاربة الارهاب، من خلال على دعم القدرات التكنولوجية والعسكرية، والتي تُمثل أهمية اقتصادية مباشرة من الموارد المالية للمصالح الروسية(٦٧).

لقد تأثرت العلاقات الروسية الايرانية باعتبارات العلاقات الروسية الاميركية، وبعامل الامن القومي الروسي في الجِوار القريب القوقاز والشرق الاوسط، وفي جيوسياسة الطاقة وخطوط نقلها، والعلاقات المتبادلة والتعاون الامني لمواجهة التهديدات والتحديات، ولمنع أي قوة خارجية ادخال قوتها العسكرية الى المنطقة، استناداً الى وثيقة مؤتمر القمة للدول الساحلية على بحر قزوين ٢٠٠٧، الا ان روسيا تدرك بان علاقتها مع ايران متوقفة على موقفها من أزمة البرنامج النووي، بالرغم من استمرار التعاون في مجال الطاقة النووية والمجالات الاخرى(٦٨). الا ان السياسة الروسية تواجه العديد من التحدياتفي دعم ايران لتتجاوز ازمتها النووية، ،ويمكن ايجاز أهم التحديات كما يلي: (٦٩)

* الضغط الاميركي والغربي والعربي والاسرائيلي، لاسيما بعد العقوبات نتيجة الازمة الاوكرانية، وانخفاض اسعار النفط، حيث تؤكد هذه الاطراف بان السلاح النووي الايراني يشكل تهديد مباشر للأمن الاقليمي والعالمي.

* حصول ايران على السلاح النووي، تُزيد من قدرتها في مسألة الطاقة في بحر قزوين، ومصدر قلق أمني واقتصادي على مصالح روسيا في الشرق الاوسط.

* حصول ايران على السلاح النووي، تُعزز الوجود الامني والعسكري الاميركي لضمان الامن الخليجي والاسرائيلي، وتفتح شرارة سباق التسلح وتداعياته الخطرة.

* عدم قدرة روسيا ردع أي فعل عسكري ضد ايران، كما في حالة افغانستان والعراق وليبيا، الا انها تتمكن من تخفيف العقوبات من خلال دورها في مجلس الامن.

لذلك يمكن تفسير الموقف الروسي في دعم ايران، الى توسع العلاقات العربية بالغرب لعزل روسيا، وابقائها في البوابة الايرانية، وتوظيف القوة الناعمة الدينية والاقتصادية في خاصرة الامن الروسي، مع التأكيد على عدم التدخل في شؤونها الداخلية من جانب، ومن جانب آخر يمكن توسيع آفاق التوسع التجاري والمالي، وفتح سوق التسلح لتعويضها خسارتها السوق الايرانية، وتعزيز التعاون النفطي والغازي (٧٠)

ثانياً : الموقف الروسي من أزمة البرنامج النووي الايراني

تُعد روسيا الحليف الرئيسي لايران خلال العقود السابقة، فهي مصدر رئيس للتسليح والتجهيز العسكري، والداعم السياسي في وجه الضغوط الاميركية، لتتمكن من تجاوز أزمتها، لذلك عملت روسيا على تدويل الازمة النووية في ايران، الى المستوى الدولي لادراكها بوجود أكثر من طرف أوروبي وآسيوي غير مؤيد لمواقف السياسة الاميركية تجاه القضايا الدولية، لاسيما قضايا الشرق الاوسط والازمة النووية بالتحديد، كون ايران البلد الحليف القريب من المصالح الروسية في المنطقة، بالرغم من الاغراءات المُقدمة لها، من عدد من دول الخليج العربي في مجال الاستثمار والقروض الى الشركات الروسية للتخلي عن ايران، كونها تؤيد حق ايران في امتلاك تكنولوجيا نووية للأغراض السلمية، وتمنح الوكالة الدولية للطاقة الذرية حق ودور حسم الموقف بشأن أزمة الملف البرنامج النووي، بالرغم من موافقتها على قرار مجلس الامن الرقم ٢٠٠٦/١٧٤٧، بفرض عقوبات دولية على ايران لوقف تخصيب اليورانيوم والقرار ٢٠٠٨/١٨٠٣، الذي يحظر على ايران استيراد المواد التي تستخدم للأغراض العسكرية والمدنية(٧٠). ويستند الموقف الروسي في دعم ايران من خلال أزمة الملف النووي، لاسباب عديدة من أهمها

ما يلي: (٧١)

* عملية تنافس روسيا وايرن للسياسة الاميركية اقليمياً وعالمياً.
* تشكيل محور مع ايران ليضم العراق وسوريا وحزب الله، ضمن جبهة للتوازن مع جبهة متحركة سياسية دينية وطائفية في الشرق الاوسط.
* تُعد ايران بوابة المجال الحيوي الروسي، لتوسيع مصالحها ونفوذها بالشرق الاوسط،
* توظيف لملف النووي الايراني لاثبات صدقية الدور الروسي كقوة كبرى إقليمياً ودولياً.
* تشكيل اقليم حيّوي نفطي وأمني واقتصادي، ضمن منطقة النفوذ الاميركي في الشرق الاوسط.
* دعم روسيا لايران للحد من النفوذ الاميركي بعد فقدانها مواقع نفوذها في العراق وافغانستان وليبيا واليمن

وتتمثل الموقف الروسي بمشروعية التعاون مع ايران ازمتها النووية في العوامل السياسية والقانونية والاقتصادية، كونها لا تخالف قواعد القانون الدولي، ومعاهدة منع انتشار الاسلحة النووية، في تطوير الابحاث النووية للأغراض السلمية، وان الموقف الاميركي من هذا البرنامج هو موقف سياسي وليس قانوني، وهو امتداد لعلاقات التوتر بين البلدين منذ قيام الثورة الاسلامية في ايران ١٩٧٩، أما العوامل الاقتصادية فتتمثل في حجم مبالغ اقامة المشاريع النووية، وتوفير فرص عمل لعشرات الآلاف من الخبراء الروس، لاسيما طموح ايران لانشاء مشاريع اخرى بقيمة ١٠ مليار دولار لغاية العام ٢٠٢١، وانعكاس ذلك بشكل مباشر على الاقتصاد الروسي، اضافة الى التعاون في قطاع النفط والغاز، الذي يُعد العامل الرئيسي في الاقتصاد الروسي ونهضتها الجديدة، حيث يُسهم في ١٣٪ من اجمالي الناتج الروسي، وكذلك التعاون في عملية تصدير الغاز، كونهما يحتلان المرتبة الاولى والثانية على المستوى العالمي، لذلك فان هذا التعاون يساهم في استقرار السوق النفطية وضمان حدود الاسعار من خلال التحكم في حجم الانتاج (٧٢)

وقد تطورت العلاقات بينهما من خلال تنشيط الحِوار السياسي، والمبادرة بشأن تنظيم الملفّ النووي، والتعاون في مجال الطاقة البيتروكيماويات، وزيادة حجم التجارة والتكنولوجيا منذ العام ٢٠١١، ضمن رؤية روسية للمحافظة على علاقاتها مع ايران، وسيلة لتعزيز مصالحها في الشرف الاوسط، لاسيما بعد الغاء العقوبات عليها، لتصبح قوة اقليميةمحتملة ذيّ امكانات عالية في المستقبل، لذلك أعلنت روسيا، بان اتفاقية الاطار السياسي بشأن تسوية البرنامج النووي الايراني، انتصاراً للمقاربة السياسية- الدبلوماسية في معالجة المشكلات الدولية. (٧٣)

يمكن القول بان روسيا عارضت الطريقة التي اختارها الغربالتدخل لمعالجة الازمة، باعتبارها تهدف الى الهيمنة على المنطقة وتطويق روسيا إقليمياً، لاسيما العمل لتغيير النظام النظام السياسي، كما حصل في العراق وليبيا، والتي انتجت حالة من الفوضى وعدم الاستقرار، والذي يضر بالمصالح الروسية، الامر الذي أوجب على الموقف الروسي، التدخل الحازم في الازمة، لابلاغ الغرب محدودية خيّاراتهم في المناطق الاقليمية التي فيها مصالح روسية.

ثالثاً: دور روسيا في دعم ايرانفي منظمة الامم المتحدة

تجسدت مضمون السياسة الخارجية الروسية، الالتزام بقواعد القانون الدولي، بهدف تحقيق نظام مستقر للعلاقات الدولية، على أساس المساواة والتعاون والمنافع المتبادلة، من خلال توظيف الدبلوماسية المتعددة الاطراف، لدعم جهودها الرامية الى تعزيز مركزها ودورها التنسيقي العالمي مطلع هذا القرن، حيث لم تتمكن روسيا من ردع الولايات المتحدة الاميركية من احتلال العراق عام ٢٠٠٣، وامتنعت عن التصويت تضامناً مع الموقف الفرنسي والألماني، أزاء التدخل في الازمة الليبية بموجب قرار مجلس الامن الرقم ١٩٧٣/ ٢٠١١، الا ان الامر اختلف في الازمة النووية الايرانية، حيث منحت الازمة روسيا أدوار متعددة، بالدفاع والدعوة لحماية السيادة الوطنية للدولة، وفق ميثاق الامم المتحدة وقواعد القانون الدولي، فتمكنت من حشد موقفاً دولياً يعارض النهج المتبع في السياسة الدولية بعد الحرب الباردة، وقد استخدمت حق النقض أكثر من مرّة، لتعزيز موقفها التفاوضي والسعي للطعن في الممارسات التي أتبعتها الولايات المتحدة(٧٤)،

بعد ان برز توجّهان اساسيان في السياسة الدولية في مواجهة الازمات: الأول، تقوده الولايات المتحدة والغرب مع تحفظ ألمانيا وفرنسا هدفه بسط الهيمنة الغربية، والثاني، تقوده روسيا بالتعاون مع الصين ومعهما دول مجموعة « بريكس» تدعو الى التعدديّة والديمقراطية في

العلاقات الدولية وتطبيق ميثاق الامم المتحدة، لذلك فان الانقسام الحاصل على المستوى الداخلي والاقليمي والدولي، بشأن الموقف من الازمة النووية، منح روسيا فرصة المناورة بِحُريّة أكثر في مواقفها، وفي مجلس الامن تتسلح بحق « النقض» في مواجهة الغرب، وفي الميدان في دعم النظام سياسياً وعسكرياً (٧٥)، وبالاضافة الى دعوتها للبحث عن تسوية سياسية للازمة على أساس العمل الجماعي الدولي.

لقد سعت روسيا الى تعزيز دورها في حلّ الازمة النووية الايرانية منذ خريف العام ٢٠٠٥، أثناء الاعلان الاميركي الاسرائيلي عن فكرة شنّ هجوم عسكري على المنشآة النووية، لذلك بذلت روسيا اقصى الجهود لتكريس مبدأ ضرورة التوصّل الى تسوية للنزاع بالطرق الدبلوماسية، مع وجوب تجنّب العمل العسكري بأي وسيلة، من خلال اقتراح تقديم الحوافز الاقتصادية أو مقترحات حلحلة التوتر لإيران بدلاً من التهديدات، ودعوتها الى المشاركة في العمل في «مركز تخصيب اليورانيوم الدولي»، الا ان اصرار ايران على انجاز العمليات بالمتصلة بـ»الدورة النووية»، على أراضيها، وتأجيل النظر في المقترحات، أجبرت روسيا على تأييد قرارات مجلس الامن الدوليّ، التي أدانت الموقف الايراني وفرضت عليها العقوبات الاقتصادية منذ العام ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ و٢٠٠٨ ،ولكنها استمرت في انجاز المشروع النووي بحذر شديد، بدعوى ان التعاون ينسجم مع الاهداف السلميّة للبرنامج النووي،

ان تأييدروسيا لقرارات مجلس الامن لم يكن تغييراً في موقفها الداعم لإيران، وانما إتساقاً مع موقفها المبدئي في الاستخدام السلمي للبرنامج النووي، لذلك عملت على عرقلة اصدار قرار مجلس الامن في آذار ٢٠٠٧، بشأن توسيع العقوبات على الشركات والشخصيات الايرانية الذين لهم صلة بالبرنامج النووي، ومنعهم من السفر،واثناء اجتماعات وزراء خارجية الدول الاعضاء في مجلس الامن وألمانيا « ٥ +١» في أيلول ٢٠٠٨،جددت روسيا موقفها المبدئي بان العقوبات لن تحل المشكلة، في رفض أي عقوبات اضافية، وان تعاونها مع ايران يتم وفق القانون الدولي والتزامات روسيا الدولية،

رابعاً:الجهود الروسية لدعم ايران لحلّ أزمة الملف النووي

يتميّز الدور الروسي في الازمة النووية الايرانية بالفاعلية في التعامل مع القضايا الرئيسية على الساحة الدولية، وتعدها روسيا المحور الأبرز لجهودها لمتانة علاقتها مع ايران،وكون جهودها في دعم ايران من خلال التعاون الاستراتيجي، يُعزز من مكانتها الاقليمية، وفق ما يلي: (٧٦)

* ان دعم القدرات العسكرية الايرانية وان كانت دفاعية، الا انها ستجعلها قوة إقليمية فاعلة، تمتلك قدر الردع النسبيّ» Proportional Deterrence»، يجعل من الصعب اختراق أمنها ومهاجمتها.

* ان امتلاك التكنولوجيا النووية وحتى ان كانت للأغراض السلمية، يجعلها دول» فاعلة»، صاحبة القرار المستقل

* تخشى روسيا من عدم التعاون مع ايران، ان تمنح الغرب فرصة استغلال الموقف للتعاون مع ايران اسوة بتجربة الموقف الغربي لاغراء كوريا الشمالية بتزويد بالتكنولوجية النووية.

* ستحصل روسيا على فرصة مشاريع الطاقة النووية التي ستلجأ لها دول المنطقة، على غرار تعاونها مع ايران. باعتبارها نموذج للدول الاخرى التي ترغب التعاون معها، وهذا ما أكده الرئيس الروسي» فلادمير بوتين» خلال زيارته للسعودية في العام ٢٠٠٧» تأييد بلاده لحق دول الخليج الحصول على الطاقة النووي لأغراض سلمية»، كونهم أعضاء في معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية.

فهنالك ثوابت أساسية حكمت الموقف الروسي من هذه الازمة، وحددت خيارات روسيا بشأنها، ويتمثل في حرص روسيا على مصالحها في ايران، الا انها لا تستطيع القبول بوجود دولة تمتلك السلاح النووي على حدودها الجنوبية، والتي تدخل ضمن الجيواستراتيجيتها، بالرغم من مشاركته في مشاريعها، حتى لا يتسبب في الاخلال بالتوازن الاستراتيجي العالمي والاقليمي(٧٧)، ولكنها تسعى الى تنشيط صادراتها بشكل عام ليس من اعتبارات سياسية وآيديولوجية، وانما لكسب موارد للاقتصاد الروسي، ولا شك بانها معنية باستقرار المنطقة لحماية مصالحها الحيوية، الا انها تتطلع الى مزيد من الاستفادة والاستثمار وتسويق التكنولوجية، وان حفظ الامن والاستقرار رهن بارادة واتفاق مجموعة من الفاعلين داخل وخارج المنطقة، من خلال تطوير منظومة للأمن الجماعي.(٧٨)

خامساً:الدعم العسكري الروسي لايران بعد العام ٢٠٠٢

بدأ التعاون العسكري بين البدين في العام١٩٨٩، وبلغت قيمة العقود التسليحية ٩,٧ مليار دولار مابين عام ١٩٩١ -١٩٩٤، اذ تعتبر ايران

سوق رئيسي للسلاح الروسي حيث تأتي بالمرتبة الثالثة كأكبر مستورد للسلاح بعد الصين والهند، وقد شهد العلاقات العسكرية زيادة في التعاون، لصفقات جديدة بلغت ٧ مليار دولار في العام ٢٠٠٢، تتضمن طائرات مقاتلة متطورة ودبابات وغواصات ومنظومات الدفاع الجوي، وبلغت مبيعات الاسلحة ٨,٥ مليار دولار في العام ٢٠٠٨، وهو المصدر الاساسي للسلاح المتاح لايران، ويمكن تفسير هذا النمو في تصدير السلاح، طموح روسيا في استعادة مكانتها وزيادة حصتها في سوق تجارة السلاح، لتحتل المرتبة الثانية عالمياً، ومن جانبها تؤكد روسيا، بان تعاونها العسكري مع ايران ليس موجهاً ضد طرف ثالث، وهدف مساعدتها لايران، دعمها لمواجهة التهديدات التي تتعرض لها، كون الاسلحة دفاعية بحتة، ولا يُشكل أي خلل في التوزان الاستراتيجي مقارنة بالترسانة الاميركية المتواجدة في المنطقة، وانها على استعداد لبيع الأسلحة المتطورة لدول الخليج والدول العربية(٧٩).

سادساً: التعاون الروسي الايراني في مجال مكافحة الارهاب

تعمل روسيا لتوظيف قدراتها وخيارتها الاستراتيجية، في مواجهة التحديات واستحداث الفرص والانتفاع من المتغيّرات، باداء دور فاعل وإيجابي كقوة كبرى، لحماية أمنها ومصالحها القومية، في ضوء بيئة جيوسياسية جديدة(٨٠)، بالتزامن مع بروز ظاهرة الجماعات الارهابية وتحت مختلف العناوين، لتشّكل محوراً يمتد من السعودية عبر الاردن والعراق وسوريا وتركيا الى أراضيها، التي تعاني من عدم الاستقرار الامني في القوقاز والشيشان، الامر الذي تتركز عليه موقف القيادة الروسية، بان مكافحة» شرّ الارهاب»، تتطلب دور فاعل للأمم المتحدة في تحديد الجهات التي تدعم الانشطة الارهابية والتخلي عن الكيل بمكيالين في تعريف الارهاب، وهنا يكمن الاختلاف الجوهري بينها والموقف الاميركي والاوروبي، باعتبار ايران راعية للإرهاب(٨١).

حددت روسيا علاقاتها مع ايران في اطار التهديدات والمصالح الجيوسياسية وفق مبدأ براغماتي، حول مجموعة من المشاكل الداخليةمثل التعددية العِرقية والاثنية، ويتطلع البلدان للتعاون فرصة للسيطرة على هذه التهديدات(٨٢)، اذ تدرك روسيا ان القضاء على الارهاب لن يكون بـ» الحرب» ولكن بالتعاون بين أجهزة الاستخبارات، وتوحيد المواقف والجهود لتبادل المعلومات وتنسيق خطط المكافحة وكشف مصادر التمويل المالي واللوجستي، لذلك قررت روسيا وبالتعاون مع ايران والعراق وسوريا، تشكيل مركز معلومات استخباراتي، هدفها جمع المعلومات لتنسيق العمليات العسكرية للدول المشاركة لمحاربة الارهاب» داعش»، (٨٣).

لذلك كان التدخل الروسي العسكري في سوريا، وفق خطة مدروسة تحت عنوان»مكافحة الارهاب»، لتحقيق أهداف محددة في أيلول ٢٠١٥، بعد القناعة بعدم فاعلية دور التحالف الدول بالقيادة الاميركية في محاربة تنظيم الدولة الاسلامية» داعش»، والعمل على قطع المساعدات المالية والعسكرية عن» داعش» في كل من سوريا والعراق، وللاعتراف لتقاسم الادوار والتنسيق الميداني مع كل من تركيا والولايات المتحدة في سوريا،وتقاسم النفوذ مع ايران ضمن مناطق النظام وانعكاس ذلك على المجهود الحربي، وانجاز حملتها في مطاردة المقاتلين من الشيشان والقوقاز قبل عودتهم الى روسيا، باعتبار الهدف المركزي لهذه الاستراتيجية، بكونها سياسة دفاعية للحفاظ على المجال الحيوي لنظرية الامن القومي الروسي(٨٤)

أدركت القيادة الروسية، بانها ستحصل من الازمة النووية الايرانية على فرصة اتباع سياسة متعددة المسارات مع الولايات المتحدة والقوى الاقليمية، في اطار صياغة سياسة اقليمية، كونها قوة كبرى لها مصالحها في الشرق الاوسط، فكما تقاوم روسيا في الجبهة الاوكرانية صيغة التهديد العسكري والاقتصادي، فانها تعمل على مواجهة هذا التهديد كقوة كبرى في مواقفها ولإدراتها للازمة النووية، من خلال ربط نمط علاقتها، مع الولايات المتحدة والغرب في النظام الدولي الجديد(٨٥)، واثبات حضورها في في الشرق الاوسط، من خلال مواقفها تجاه الازمة النووية الايرانية،

الخاتمة

تمكنت روسيا من تجاوز التحديات الداخلية مطلع القرن الحادي والعشرين، واعاد بناء وتنظيم قدراتها في المجالات كافة، والبدء لمواجهة التحديات الخارجية، لممارسة دورها على المستوى الاقليمي والدولي، من أجل ضمان أمنها ومصالحها القومية. فاستثمرت ازمة الملف النووي الايراني، لتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية والامنيةفي الشرق الاوسط، باستغلالها الانقسام الداخلي والاقليمي والدولي

بشأن مصير الازمة، من خلال التعاون مع منظمة الامم المتحدة وبنود القانون الدولي، لمنع التدخل العسكري الغربي ضدالنظام،والعمل لحمايةالاتفاق النووي عام ٢٠١٥، وبالتالي اثباد وجودها في مواجهة النفوذ الاميركي لتقليل الهيّمنة الغربية على النظام الدولي.

الاستنتاجات

١.تستخدم روسيا كافة الادوات السياسية والقانونية والعسكرية للدفاع عن أمنها ومصالحها القومية.

٢.تهدف استراتيجية روسيا الى تحقيق استراتيجية المصالح المشتركة مع الولايات المتحدة.

٣.تصاعد موقف روسيا بتدرج في مواجهة النفوذ الاميركي تجاه الاقليمية والدولية.

٤.تستغل روسيا ازمة النووية الايرانية لاعادة دورها كشريك لادارة الازمات في الشرق الاوسط.

٥.تستثمر روسيا ازمة النووية الايرانية لتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية والامنية.

الهوامش:

١- ماجدة صالح، دور الدولة بين الاستمرارية والتغيير، مركز الدراسات الآسيوية، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١١.

٢- Organization for Economic Cooperation and Development; State Building in Situations of Fragility,٢٠٠٨, http://www.oecd.org/dac/fragilestates .

٣-بلغ مساحة روسيا أكثر ١٧ مليون كم٢ ونفوسها بحدود ١٩٨ مليون نسمة في ٢٠١٩/١/١، للمزيد من المعلومات ينظر:د أحمد سيد حسين، دور القيادة السياسية في اعادة بناء الدولة، روسيا في عهد بوتين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ٢٠١٥، ص ١٠٥.

٤- جمهوريات الإتحاد السوفييتي، تأسست بعد الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧، بعد إنضمام عدد من الجمهوريات الأوروبية والآسيوية، وقد بلغت مستوى من القوّة والنفوذ بعد الحرب العالمية الثانية، في منافسة الولايات المتحدة والغرب،أثناء الحرب الباردة، حتى تفككها عام ١٩٩١، للمزيد من المعلومات ينظر: د. فاضل رسول ، كوردستان والسياسة السوفييتية في الشرق الأوسط، ترجمة غسان نعسان، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠٠٨، ص ١٩ .

٥- أحمد داود أغلو، العمق الإستراتيجي، موقع تركيا ودورها في السياسة الدولية، ترجمة محمد ثلجي وطارق عبدالجليلي، الدارالعربية للعلوم، بيروت، ٢٠١٠، ص ٥٠٤.

٦- لمى مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاسها على المنطقة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٢٣٦.

٧-نفس المصدر، ص ٢٢٤.

٨-أحمد سيد حسين، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢١.

٩-يقدر احتياط النفط الروسي بنحو ٦٠ مليار برميل ما يعادل ٤,٦٪ من الاحتياطي العالمي، واحتياطها في الغاز بنحو ٢٧,٥ من الاحتياط العالمي، والدولة الاولى في تصدير الغاز ويسهم بنحو ٨٠٪ والثانية في تصدير النفط ١٣٪ من اجمالي الصادرات الروسية. للمزيد من المعلومات ينظر: نورهان الشيخ، السياسة الروسية تجاه الشرق الاوسط في القرن الحادي والعشرين، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٢٥ – ٢٦.

١٠-موقع روسيا اليوم، بتأريخ ٢٠١٩/١/٨، موقع على الانترنت: https://arsbic.rt.com/bosiness/9953527

١١- د أحمد سيد حسين، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٣.

١٢- د طارق محمد ذنون، الفكر الاستراتيجي الروسي في القرن الواحد والعشرين، شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦، ص ٢٤.

١٣- هانس م. كريستنسن، القوى النووية العالمية، ترجمة حسن حسين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤،ص٨٦.

١٤- موقع العربي نيوز، بتاريخ ٢٠١٩/١/١، موقع على الانترنت:https://www.alaraby.co.uk/opinion/2017/3/1

١٥-فذت القوات النووية الاستراتيجية الروسية في العام ٢٠٠٢، تجربة اختبار قدراتها باطلاق ثلاثة صواريخ دفعة واحدة من قواعد برية وجوية وبحرية، لتدريب أجهزة القيادة والتحكم في القوات المسلحة، للمزيد من المعلومات ينظر: لمى مضر الامارة، مصدر سبق ذكره، ص١٢٧-١٣١.

١٦-بذة حياة الرئيس فلادمير بوتين: مواليد ١٩٥٢، في لينينغراد، عضو الحزب الشيوعي عام ١٩٧٢، وحصل على شهادة الحقوق عام ١٩٧٥، والتحق بجهاز» KGB» السوفيتية عام ١٩٧٥، استقال من جهاز المخابرات ١٩٩١، وتدرج في المناصب المتنوعة ليصبح رئيس الوزراء عام ١٩٩٩، واصبح رئيساً للجمهورية لفترتين رئاسية ٢٠٠٠ – ٢٠٠٨، وكذلك فوزه فيالانتخابات بنسبة ٦٣٪ من الاصوات في العام ٢٠١٢، ولايزال في قيادة روسيا==طلق زوجته الاولى عام ٢٠١٣، وتزوج من بطلة الجمباز الاولمبية «ألينا كاباييفا» عام ٢٠١٤. للمزيد من المعلومات: وولتر لاكوير، البُوتينيّة: روسيا ومستقبلها مع الغرب، ترجمة د فواز زعرور، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٧، ص١٥٧.

١٧-وائل محمد اسماعيل، التغيير في النظام الدولي، مكتبة السنهوري، بغداد، ٢٠١٢، ص ١٨٨.

18-Lubov S. Sysoyeva; Russian Democracy in the Vacuum of Civil Society, vol.17,no.1(2009), http://www.cpc.vgtu.lt/ indx.php/cpc/article/view/25

١٩-وولتر لاكوير، البُوتينية روسيا ومستقبلها مع الغرب، ترجمة فواز زعرور ، دار الكتاب العربي، بيروت، ص١٥٩.

٢٠- أمجد جهاد عبدالله، التحولات الاستراتيجية في العلاقات الاميركية الروسية، دار المنهل اللبناني، بيروت،٢٠١٥، ص١٥٣.

٢١-د طارق محمد ذنون، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧.

٢٢-وولتر لاكوير، مصدر سبق ذكره ، ص٢١٠

23-Roger B. Myerson; Toward a Theory of Leadership and State Building, 2010," http://www.pnas.org/cgi/10.1073/pnas.101997108"

٢٤--وولتر لاكوير، مصدر سبق ذكره، ص١٥٣.

٢٥-نورهان الشيخ، مصدر سبق ذكره، ص٣٢.

٢٦- لمى مضر الامارة، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٤.

٢٧-محمد الكوخي، الازمة الاوكرانية: صراع الشرق والغرب، المركزالعربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٥،ص١٦٤.

٢٨-د طارق محمد ذنون، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤.

٢٩- د أحمد سيد حسين، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢٣.

٣٠- محمد الكوخي، مصدر سبق ذكره، ص١٦٥

٣١-محمد الكوخي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٩.

٣٢- وائل محمد اسماعيل، مصدر سبق ذكره ، ص٤٣.

٣٣-أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، وأثرها على موقف روسيا الإتحادية ، تأريخ ٢٠١١/٧/١٢ ، موقع على الأنترنت: http://www.niroonnews.com/arab/٣٤٦٣--١١-٢٠٠١-html

٣٤- د طارق محمد ذنون، مصدر سبق ذكره، ص ٦٦.

٣٥-أحمد داود أغلو، مصدر سبق ذكره، ص ٣٨٨ .

٣٦-نورهان الشيخ، مصدر سبق ذكره، ص ٧.

٣٧-ميشيل التشانينوف، عقل القيادة عندفلاديمير بوتين، مركز المستقبل للابحاث، شوهد في ٢٠١٨/٨/٢٩، في https://futureuae.com/ar-AE

٣٨-كاظم هاشم نعمة، روسيا والشرق الاوسط بعد الحرب الباردة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة،٢٠١٦، ص ٤٩.

٣٩-زبيغنيف بريجنسكي، رؤية استراتيجية، ترجمة فاضل جتكر، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٢.، ص ١١٧.

٤٠-كاظم هاشم نعمة، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٦ – ١٣٠.

٤١-هنري كيسنجر، النظام العالمي،ترجمة فاضل جتكر، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٦، ص ١٢٩.

٤٢- د أحمد سيد حسين، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢٥.

٤٣-جمال دملج، البوتينية: أسس العقيدة السياسية الروسية الحديثة، دار سائر المشرق، بيروت،٢٠١٦، ص ٢١٤.

٤٤- عمار بهاء الدين، مستقبل التنافس الروسي الامريكي في الشرق الاوسط، مكتبة السنهوري، بيروت، ٢٠١٦، ص ٩٤.

٤٥- تم زيادةصادراتها من الأسلحة لدولالمنطقة، للنهوض بالاقتصاد الروسي، الامر الذى أدى الى زيادة مبيعاتها من الاسلحة من ٣,٦٨ مليار دولار عام ٢٠٠٠، الى ٨,٣٥ مليار دولار عام ٢٠١٢، لدول مثل سوريا والجزائر والعربية السعودية وسوريا والعراق ومصر، لتحتل المرتبة الثانية بعد المبيعات الاميركية، لاسيما مع ايران باعتبارها الحليف، للمزيد من المعلومات ينظر: نورهان الشيخ، مصدر سبق ذكره، ص ٧٠ - ٧٤.

٤٦-موقع روسيا اليوم، بتأريخ ٢٠١٩/١/١، موقع على الانترنت:https://arabic.rt.com/world/967055

٤٧-صبري فارس الهيتي، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان، ٢٠٠٠، ص ١٤٢.

٤٨- د. رياض الراوي، البرنامج النووي الإيراني وأثره على منطقة الشرق الأوسط ، الأوائل للنشر والتوزيع،دمشق، ٢٠٠٦ ، ص ٥٢ .

٤٩- هنري كيسنجر، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٠ – ١٥٤.

٥٠- محمد السعيد عبد المؤمن، تكيّف مرحلي، اعادة تعريف المبادئ الحاكمة للسياسة الخارجية الايرانية، السياسة الدولية، العدد ١٩٦، (٢٠١٤) ص ٦٣.

٥١- د فكرت نامق عبدالفتاح وعبدالجبار كريم الزويني، السياسة الخارجية الاميركية حيال الخليج العربي بعد العام ٢٠٠٣، مركز حمورابي، بغداد، ، ٢٠١٢،ص ٥٠.

٥٢- أحمد داود أوغلو، العمق الإستراتيجي .. موقع تركيا ودورها في السياسة الدولية، ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، ط١،الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١٠، ص ٢١٨ .

٥٣- د وليد عبدالحي، بنية القوة الايرانية وآفاقها، مركز الجزيرة للدراسات، شوهد في ٢٠١٣/٤/٢٠، في:

http://studies.aljazeera.net/files/iranandstrengthfactors/2013/04/201343112429798680

Geoffrey Kemp and other, Iran's Bomb –American and Iranian Perspectives, The Nixon Center, Washington, 54-2004, p46

٥٥- عبدالله سعد العتيبي، الازمة الاميركية الايرانية وانعكاسها على أمن الخليج العربي، جامعة الشرق الاوسط،الكويت،٢٠١٢، ص٣٢ -٣٥.

٥٦-أحمد ابراهيم محمود، الدور الروسي في الازمة النووية الايرانية، ملف الاهرام الاستراتيجي،شباط٢٠١٩، ص ٨٧، موقع على الانترنت:https://digital.ahram.org.eg/articales.aspx?Serial=٧٠٦٢٢٩&aid=٤٢٨٥.

٥٧-أحمد ابراهيم محمود، الدور الروسي في الازمة النووية الايرانية، ملف الاهرام الاستراتيجي، مصدر سبق ذكره ص٨٥

٥٨-عصام عبد الشافي،أزمة البرنامج النووي الإيراني، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، لندن ، ٢٠٠٤، ص ١٨.

٥٩-رياض الراوي، البرنامج النووي الإيراني وأثره على منطقة الشرق الأوسط،الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ٢٠٠٦ .ص ٢٥٠ .

60-Steven Ditto, Who Is Hassan Rouhani?, Washington Institute Policy, Septemper,2013.

٦١-وحدة تحليل السياسات، التقارب الاميركي الايراني: اسبابه وفرص نجاحه، مجلة سياسات عربية، العدد٢٠١٣،٥، ص٢٨.

٦٢-نعومتشومسكي، مَن يحكم العالم، ترجمة فواز زعرور، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٧، ص٢٨٢.

٦٣- د محمد السيد ادريس، استراتيجية ايرانية للرد على التصعيد الاميركي، جريدة الاهرام، شوهد في ٢٠١٨/٧/١٥، في:

http://acpss.ahram.org.eg/News/16432.aspx

٦٤- مركز المستقبل للأبحاث والدراسات، كيف تتعامل حكومة روحاني مع الازمة، شوهد في ٢٠١٨/٧/٢٩، في:

https://futureeuae.com/ar-AE

٦٥- نادي المستشرقين، تطورات الاتفاق النووي منذ انسحاب امريكا، شوهد في ٢٠١٨/٧/٢٠، في:

https://arabic.sputniknews.com/radioorientalistsclub

٦٦-زبيغنيف بريجنسكي، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٤.

٦٧-جمال دملج،مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٠.

٦٨-ورهان الشيخ،،مصدر سبق ذكره، ص ١٤٧.

٦٩-جمال دملج،مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٥.

٧٠-كاظم هاشم نعمة،مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٨

٧١- كاظم هاشم نعمة، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٢.

٧٢-نورهان الشيخ،مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٩.

٧٣-كاظم هاشم نعمة، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٦- ١٢٧.

٧٤-نورهان الشيخ، مصدر سبق ذكره ،ص١٥٤

٧٥-جمال دملج،مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٩.

٧٦-د طارق محمد ذنون، مصدر سبق ذكره، ص ٤٤.

٧٧-د كاظم هاشم نعمة، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٦ -١١٩

٧٨-نورهان الشيخ،مصدر سبق ذكره ، ص١٧٢.

٧٩-أحمد ابراهيم محمود، مصدر سبق ذكره.

٨٠-نورهان الشيخ،مصدر سبق ذكره ، ص١٧٤.

٨١-بلغت مشتريات السلاح السعودي ٣٣,٣ مليار دولار والامارتي ١٠ مليار دولار في العام ٢٠٠٨، من مصادر غربية للمزيد من المعلومات ينظر:

نورهان الشيخ،السياسة الروسية تجاه الشرق الاوسط في القرن الحادي والعشرين، ص١٦٢، وكذلك د كاظم هاشم نعمة، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٦.

٨٢-د كاظم هاشم نعمة،مصدر سبق ذكره ، ص١٤٧.

٨٣-نورهان الشيخ،مصدر سبق ذكره ، ص١٦٤.

٨٤-جمال دملج،مصدر سبق ذكره ، ص ١٦١.

٨٥- موقع روسيا اليوم، بتأريخ ٢٠١٩/١/١، موقع على الانترنت:https://arabic.rt.com/world/٩٦٧٠٥٥

٨٦-موقع العربي نيوز، بتاريخ ٢٠١٩/١/١، موقع على الانترنت:https://www.alaraby.co.uk/opinion/١/٣/٢٠١٧

٨٧- د كاظم هاشم نعمة، مصدر سبق ذكره، ص ١١٦ - ١١٨

المصادر

أولاً: الكتب العربية.

١.أحمد سيد حسين، دور القيادة السياسية في اعادة بناء الدولة، روسيا في عهد بوتين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٥ .

٢.أحمد داود أغلو، العمق الإستراتيجي، موقع تركيا ودورها في السياسة الدولية، ترجمة محمد ثلجي وطارق عبدالجليلي، الدار العربية للعلوم،

بيروت، ٢٠١٠،

٣.أمجد جهاد عبدالله، التحولات الاستراتيجية في العلاقات الاميركية الروسية، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠١١.

٤.جمال دملج، البوتينية – أسس العقيدة السياسية الروسية الحديثة، دار سائر المشرق، بيروت،٢٠١٦

٥.زبيغنيف بريجنسكي، رؤية استراتيجية، ترجمة فاضل جتكر، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٢.

٦.د. فاضل رسول ، كوردستان والسياسة السوفييتية في الشرق الأوسط، ترجمة غسان نعسان، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠٠٨،

٧.صبري فارس الهيتي، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠،

٨.طارق محمد ذنون، الفكر الاستراتيجي الروسي في القرن الحادي والعشرين، شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦.

٩.لمى مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٩.

١٠.محمد الكوخي، الازمة الاوكرانية وصراع الشرق والغرب، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٥.

١١. د كاظم هاشم نعمة، روسيا والشرق الاوسط بعد الحرب الباردة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٦.

١٢.وولتر لاكوير، البُوتينية روسيا ومستقبلها مع الغرب، ترجمة فواز زعرور ، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٦.

١٣.هنري كيسنجر، النظام العالمي، ترجمة فاضل جتكر، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٦.

١٤.رياض الراوي، البرنامج النووي الإيراني وأثره على منطقة الشرق الأوسط،الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق

١٥.عصام عبد الشافي، أزمة البرنامج النووي الإيراني، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، لندن، ٢٠٠٤.

١٦.عمار بهاء الدين، مستقبل التنافس الروسي الامريكي في الشرق الاوسط، مكتبة السنهوري، بيروت

١٧.وولتر لا كوير، البوتينية روسيا ومستقبلها مع الغرب، ترجمةفواز زعرور، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٦.

١٨.د فكرت نامق عبدالفتاح وعبدالجبار كريم الزويني، السياسة الخارجية الاميركية حيال الخليج العربي بعد العام ٢٠٠٣، مركز حمورابي، بغداد، ، ٢٠١٢،

١٩.كاظم هاشم نعمة، روسيا والشرق الاوسط بعد الحرب الباردة، المركز العربي للبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٦.

٢٠.ماجدة صالح، دور الدولة بين الاستمرارية والتغيير، مركز الدراسات الآسيوية، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٩،

٢١.نعوم تشومسكي، مَن يحكم العالم، ترجمة فواز زعرور، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٧،

٢٢.نورهان الشيخ، السياسة الروسية تجاه الشرق الاوسط في القرن الحادي والعشرين، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠١٠،

٢٣.هانس م. كريستنسن، القوى النووية العالمية، ترجمة حسن حسين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤

ثانياً : المجلات العلمية

١.محمد السعيد عبد المؤمن، تكيّف مرحلي، اعادة تعريف المبادئ الحاكمة للسياسة الخارجية الايرانية، السياسة الدولية، القاهرة، ٢٠١٤، العدد ١٩٦،

٢.وحدة تحليل السياسات، التقارب الاميركي الايراني: اسبابه وفرص نجاحه، مجلة سياسات عربية، العدد٥، سنة ٢٠١٣.

ثالثاً: مواقع الشبكة العنبكوتية/ الانترنت

١.أحمد ابراهيم محمود، الدور الروسي في الازمة النووية الايرانية، ملف الاهرام الاستراتيجي، شباط٢٠١٩، ص ٨٧، موقع على الانترنت:

https://digital.ahram.org.eg/articales.aspx?Serial=٤٢٨٥&aid=٧٠٦٢٢٩

٢.منظمة التعاون والتنمية الاقتصادي، موقع على الانترنت:

Organization for Economic Cooperation and Development; State Building in Situations of Fragility,٢٠٠٨, http://www.oecd.org/dac/fragilestate

٢.موقع روسيا اليوم، بتأريخ ٢٠١٩/١/٨، موقع على الانترنت: https://arsbic.rt.com/bosiness/٩٩٥٣٥٢٧

٣.موقع العربي نيوز، بتاريخ ٢٠١٩/١/١، موقع على الانترنت:https://www.alaraby.co.uk/opinion/١/٣/٢٠١٧

٤.Lubov SS. ysoyeva; Russian Democracy in the Vacuum of Civil Society, vol.17,no.1(2009), http://www.cpc./vgtu.lt/ indx.php/cpc/article/view/٢٥.

٥.Roger B. Myerson; Toward a Theory of Leadership and State Building, 2010," http://www.pnas.org/cgi/10.1073/pnas.101997108

٦.أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، وأثرها على موقف روسيا الإتحادية ، تأريخ ٢٠١١/٧/١٢ ، موقع على الأنترنت: http://www.niroonnews.com/arab/3463--11-2001-html

٧.ميشيل التشانينوف، عقل القيادة عند فلاديمير بوتين، مركز المستقبل للابحاث، شوهد في ٢٠١٨/٨/٢٩، في https://futureuae.com/ar-AE

٨.د وليد عبدالحي، بنية القوة الايرانية وآفاقها، مركز الجزيرة للدراسات، شوهد في ٢٠١٣/٤/٢٠، في: http://studies.aljazeera.net/files/iranandstrengthfactors/٢٠١٣/٠٤/٢٠١٣٤٣١١٢٤٢٩٧٩٨٦٨٠

٩.د محمد السيد ادريس، استراتيجية ايرانية للرد على التصعيد الاميركي، جريدة الاهرام، شوهد في ٢٠١٨/٧/١٥، في: http://acpss.ahram.org.eg/News/16432.aspx

١٠.مركز المستقبل للأبحاث والدراسات، كيف تتعامل حكومة روحاني مع الازمة، شوهد في ٢٠١٨/٧/٢٩، في: https://futureeuae.com/ar-AE

١١.نادي المستشرقين، تطورات الاتفاق النووي منذ انسحاب امريكا، شوهد في ٢٠١٨/٧/٢٠، في: https://arabic.sputniknews.com/radioorientalistsclub

رابعاً : الكتب الاجنبية

1.Geoffrey Kemp and other, Iran's Bomb –American and Iranian Perspectives, The Nixon Center, Washington,. 2004, p46

Steven Ditto, Who Is Hassan Rouhani?, Washington Institute Policy, Septemper,2013.2